فضل

من الدنيا خيرا مما قالوا فقال تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا
من الكنز والبستان الذي ذكروا وهو قوله جنات تجري من تحتها الأنهار يعني
في الدنيا لأنه قد شاء أن يعطيه إياها في الآخرة وقوله تعالى ويجعل لك قصورا
من قرأ بالجزم كان المعنى إن يشأ يجعل لك جنات ويجعل لك قصورا ومن رفع فعلى
الاستئناف والمعنى وسيجعل لك قصورا قال الزجاج أي سيعطيك الله في
الآخرة أكثر مما قالوا ثم أخبر عن تكذيبهم بالبعث وأوعدهم على ذلك بالنار
فقال بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا تتلظى ثم وصف
ذلك السعير فقال إذا رأتهم من مكان بعيد قال الكلبي والسدي ومقاتل من مسيرة
مائة عام سمعوا لها تغيظا أي صوت تغيظ وغليان تغيظا كالغضبان إذا
غلا صدره من الغيظ وهو الغضب وزفيرا قال عبيد بن عمير إن جهنم لتزفر زفرة
لا يبقى نبي ولا ملك مقرب إلا خر لوجهه وإذا ألقوا منها من جهنم مكانا ضيقا
قال المفسرون تضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذه الآية والذي نفسي بيده إنهم يستكرهون في النار كما يستكره
الوتد في الحائط مقرنين قال مقاتل موثقين في الحديد قرنوا مع الشياطين
دعوا هنالك ثبورا دعوا بالويل على أنفسهم والهلاك كما يقول القائل واه
هلاكاه أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن حمدان العدل أنا إسمعيل بن
نجيد أنا محمد بن إبراهيم البوشنجي نا عبيد الله بن محمد العيشي نا حماد بن

سلمة

سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أول من يكسى يوم القيامة إبليس حلة من النار يضعها على حاجبيه فيسحبها من
من جم خلفه وذريته خلفه وهو يقول واثبوراه وهم ينادون يا ثبورهم حتى يقفوا
على النار فينادي يا ثبوراه وينادون يا ثبورهم فيقول الله عز وجل لا تدعوا اليوم
ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قال الزجاج أي هلاككم أكثر من أن تدعوا
مرة واحدة ثم ذكر ما وعد المؤمنين فقال قل أذلك يعني السعير خير أم جنة الخلد
التي وعد المتقون وهذا على التنبيه على تفاوت ما بين المنزلتين لا على أن في
السعير خيرا وقوله تعالى كانت لهم جزاء ومصيرا أي ثوابا ومرجعا لهم فيها
ما يشاؤون خالدين أي في جنة الخلد ما يساوون أي القدر الذي يساوون في
الوقت كان ذلك الخلود أو الدخول على ربك وعدا مسؤولا وذلك أن الله وعد
المؤمنين الجنة على لسان الرسل فسألوه ذلك الوعد في الدنيا فقالوا ربنا وآتنا ما
وعدتنا على رسلك وقال القرظي إن الملائكة تسأل لهم ذلك وهو قوله ربنا وأدخلهم
الآية ويوم يحشرهم جميعهم يعني كفار مكة والمشركين ومن كان يعبد غير الله
وما يعبدون من دون الله قال مجاهد يعني عيسى وعزيرا والملائكة وقال
عكرمة والضحاك والكلبي يعني الأصنام ثم يأذن لها في الكلام ويخاطبها فيقول
أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أنتم أمرتموهم بعبادتكم أم هم ضلوا السبيل أم هم أخطأوا
الطريق قالوا سبحانك نزهوا الله من أن يكون معه إله ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)